

أصحاب المعالي،

أصحاب السعادة،

أيها السادة،

الصديقُ، والحديثُ عنه، وتسديدُ النظر بالقلب والعقل إلى صفاته ومزاياه، مهمة، كمن يقارع شعراً بسيف، جُلَّ أن يُسلَّ إلا في معامع بطولات، وندرة لمع لنجومٍ عصية ورهافة أين منها السجُّ والسجود.

ساررته يوماً عن الشاعر الذي استهواه شعره وحياته أكثر من غيره ولماذا.

هو استفتاء كنت أوجهه إلى غير واحد من الأصدقاء الذين آنس إليهم فجاهرني ولا أظنه بناسٍ، لأنه ما زال في الربيعان، " لما السر إذا أمكن الجهر " المتتبي المتتبي شارحاً أن الذي جعله يحبه، رجولته التي تبدو في كل بيت من أبيات شعره وأحبه لإنسانيته حين يشرح القلق المستمر في أعماق هذه الإنسانية وعذاباتِها، ويكشف خفاياها،

وبلحظة وفي حدقة العين ظننته المتتبي ولا أحداً غيره، حين قرأت فيه الطائر المحكي وقرأت فيه القنا يقرع القنا والرأي قبل شجاعة الشجعان، شخصيته شخصية حقيقية مأخوذة لا تلبث أن تحن على الأشخاص والأشياء، حتى تحلق في أجواء غير منظورة، اسعد ما تكون بالتأمل والصفاء وتجلس إليه وكأنك في حضرة روح حائرة.

وتستمع لحديثه فيأخذك العجب من طهارة قلبه وبراعة نفسه وسلامة طويته وعذوبة صوته وطلاقة محياه، فتذهل ويتضاءل شخصك في عين نفسك ويعز عليك نقصك، ولا يعزبك في النهاية إلا يقينك بأن الخير الذي استقر في سواك تمثل نابضاً حياً في قلب هذا الرجل الرصين.

والذي يسحرك فيه أنك عبثاً تحاول توجيهه أي نقد خلقي إليه فهو يحب الجميع ويخلص للجميع ولا يغتاب ولا يشي ولا يتكبر ولولا بعض الحياء في الطبع أكسبه إياه فرط الأدب، وراضه على التجاوز والصفح من حيث لا يجب التجاوز والصفح، لما وجدت أي مغمز فيه.

أنا لا أفيك اليوم حقا  
لكن أؤدي فيك حق بلادي  
وطنية مل الفؤاد وهمة  
عالية من حكمةٍ وسداد  
أنا ما التفت إليك إلا عاذني  
طيف يراوح خاطري ويغادي  
تلفت يا فؤاد تجد وفاءً  
وما احتاج الوفاء إلى دليل  
أقول لحاسب الستين مهلاً  
وقعت على الحساب المستحيل  
إذا أحصيت للأجسام عمراً  
فكيف تعد أعمار العقول؟  
أرى سحر الشباب عليك غصاً

وقاك الله أنفاس الأصيل

وفي هذا اليوم الجليل أرف

إليك تحيات الزميل للزميل